المؤرخون الجدد والنكبة الفلسطينية 1948 "بيني موريس أنموذجا"
عبد الله أحمد حسن عبد الله، المجلد3 العدد2، سبتمبر 2020
ص ص: 328-349

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

المؤرخون الجدد والنكبة الفلسطينية 1948 "بيني موريس أنموذجا"

New Historians and the Palestinian Nakba 1948: Benny Morris as a Model

الدكتور عبد الله احمد حسن عبد الله
Dr-abdalla ahmad Hasan abdalla
أستاذ مساعد، قسم العلوم الإنسانية، كلية الآداب والفنون، جامعة فيلادلفيا (الأردن)
www.abdalla200585@yahoo.com

تاريخ الإرسال: 2020/02/19 تاريخ القبول: 2020/06/10 تاريخ النشر: 2020/09/30

ملخص: يهدف هذا البحث التعريف بحركة المؤرخين الجدد في إسرائيل، ،وبيان أبرز أعلامها ومؤسسيها وهو المؤرخ الإسرائيلي بيني موريس (Benny Morris)، مع بيان أهم مؤلفاته، ومواقفه التاريخية والأكاديمية من الرواية الرسمية الإسرائيلية لأحداث النكبة الفلسطينية عام 1948م،وإظهار تلك الحقائق التاريخية عن الرواية الإسرائيلية الكاذبة التي تغنت بها الحركة الصهيونية، وسيحاول الباحث في هذه الدراسة إظهار مدى تناقض المؤرخ الإسرائيلي بيني موريس بعد الانتفاضة الفلسطينية وتحويل فكره من فكر "يساري" معارض إلى فكر "يميني" مؤيد للأعمال التي قامت بها الحركة الصهيونية، من اعتداءات واغتصاب وقتل، وجاءت بعد ذلك تبريراته لوسائل الإعلام الإسرائيلية وبخاصة في جريدة (هآرتس)الإسرائيلية، بأن الأعمال التي قامت بها الحركة الصهيونية هي منطقية وأساسية من اجل قيام دولة إسرائيل في فلسطين .

الكلمات المفتاحية: المؤرخين الجدد، إسرائيل، بيني موريس، النكبة الفلسطينية، الرواية الإسرائيلية.

Abstract

This research aims to identify the movement of the new historians in Israel, and explore its most prominent thinker and founder, the Israeli historian Benny Morris. This study explains Benny Morris's most important works and historical and academic positions from the official Israeli perspective of the events of the Palestinian Nakba in 1948. It also shows those historical facts about the false Israeli story as reported in the Zionist archives. The researcher in this study will try to reveal the contradiction of the Israeli historian Benny Morris after the Palestinian Intifada and the shift of his thought from "leftist" opposition to "rightist"

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

thought in support of the actions of the Zionist movement, namely: attacks, rape, and killing. Of note, Morris's justifications for the Israeli media are seen, especially in the Israeli newspaper Haaretz that the works carried out by the Zionist movement are a logical and essential for the establishment of the State of Israel in Palestine.

Keywords: New Historians, Israel, Benny Morris, Palestinian Nakba, Israeli novel

مقدمة:

تهدف هذه الدراسة الى تسليط الضوء على حركة المؤرخين الجدد، وتركز بشكل أساسي على المؤرخ الإسرائيلي بيني موريس، الذي يُعد مؤسس تلك الحركة الهادفة إلى إعادة النظر في الأعمال التي قامت بها الحركة الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني من قتل وترويع وتهجير معتمدا على ذلك اكتشاف أهم الوثائق السياسية في الأرشيف الصهيوني وبخاصة (أرشيف البالماخ).

ويرجع السبب في اختيار هذا الموضوع هو بيان واكتشاف الاكاذيب الاسرائيلية حول الروايات الاسرائلية لاحداث النكبة الفلسطينية عام 1948م .

وتتمثل مشكلة البحث في عدة اسئلة مثارة، مثل : متى بدأت حركة المؤرخين الجدد، وما أهدافها ؟والتعريف ببني موريس، وما أهم مؤلفاته التاريخية ؟ وكيف نظر بني موريس للصراع العربي الإسرائيلي وللقضية الفلسطينية؟ ولماذا غير بني موريس أفكاره فجأة، بعد الانتفاضة الفلسطينية ؟

أهداف البحث

أولاً: التعرف على منهج بني موريس التاريخي، ومساهمته في بيان الحقائق التاريخية للصراع العربي الإسرائيلي بالاعتماد على ملفات الأرشيف الصهيوني .

ثانياً : بيان موقفة المنقلب على ذاته بعد الانتفاضة الفلسطينية الثانية .

أهمية الدراسة

تأتي أهمية الدراسة بأنها تسليط الضوء على فكر بيني موريس. ومنهجه في الدراسات التاريخية، لأنه باحث متخصص في علم التاريخ؛ ونلاحظ أن الدراسات عن هذا العلم قد ركزت على فكره اليساري السياسي في الكتابة التاريخية، وجاءت هذه الدراسة بفرضية مُلخصها أن حركة المؤرخين الإسرائيليين الجدد ، جاءت بتأريخ جديد في موضوعات النكبة الفلسطينية الكبرى عام

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

1948م، ودحضت تلك الروايات التاريخية الصهيونية الرسمية والتقليدية لأسباب النكبة وهجرة الفلسطينيين الجماعية من وطنهم، وكشفت وقائع وأحداث تاريخية لم يتناولها المؤرخون اليهود الرسميون والحكومات الإسرائيلية المتعاقبة، والمؤرخون العرب والفلسطينيون، على صعيد النتائج التي ترتبت على تلك النكبة من تشريد قسري ومجازر وحالات اغتصاب وهدم عشرات القرى والبلدات.

حدود البحث

سوف يقتصر هذا البحث على الكتب العربية والأجنبية والصحف العبرية والمقالات التي نشرت له وبخاصة التاريخية منها، وسوف ينظر من خلالها للمنهج الذي يسعى اليه .

منهج البحث

سوف يتتبع الباحث المنهج التاريخي، وتحليل المواضيع التي كتب بها المؤرخ بيني موريس من خلال مؤلفاته، ومقالاته الموجودة في الصحف العبرية والمواقع الالكترونية، وبخاصة التاريخية منها، والإشارة إلى بعض الاقتباسات التي تعكس فكره .

المؤرخون الجدد

بدأ مصطلح المؤرخين الجدد يدخل إلى ساحة النقاش فى إسرائيل فى أواخر الثمانينيات، وهناك من يؤرخ لظهور هذا المصطلح فى العام الذي أصدر فيه المؤرخ الإسرائيلى بينى موريس كتابه المعروف "ولادة مشكلة اللاجئين الفلسطينيين" فى أوائل التسعينيات، وهو رسالته للدكتوراه التى كتبها فى بريطانيا، حيث اعتبر هذا الكتاب الذي اعتمد على أرشيفات بريطانية وإسرائيلية أول عمل تاريخي إسرائيلي موثق يبين أن مخططاً لتهجير الفلسطينيين كان موجوداً في عام 1948م[1].

ويمكن **تعريف المؤرخين الجدد** بأنهم مجموعة من المؤرخين وعلماء الاجتماع اليهود الداعين إلى مراجعة تاريخ الصراع العربي-الصهيوني في ضوء الوثائق التي أفرج عنها الكيان اليهودي، بعد مضي ثلاثين سنة، وهذه الحركة تحاول إعادة النظر في الروايات التي ترادفت مع قيام الكيان الصهيوني على أرض فلسطين، من خلال مراجعة الصيغة التاريخية الرسمية، وتنقيتها من الأكاذيب ومن حيل الحرب النفسية التي تحولت إلى مسلمات في الطرح الصهيوني[2].

1مقابلة صحفية في جريدة هآرتس الإسرائيلية مع المؤرخ بيني موريس في 2019/1/10م، أجرى المقابلة عوفرادرات.

2 حقيقة المؤرخون الجدد، إصدارات مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، نشر بتاريخ 2014/2/23م .

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

ويمكن أن نطلق أحيانا على حركة "المؤرخون الجدد " بأنها مدرسة "التاريخ الإسرائيلي الجديد"، ويطلق عليهم أيضاً مصطلح "ما بعد الصهيونية"، وكل ذلك يشير إلى مجموعة من المؤرخين والأكاديميين والكتاب والمثقفين وعلماء الاجتماع الانتقادين الذين أخذوا وبدأوا في مراجعة الرواية الأكاديمية اليهودية للصراع "العربي اليهودي الصهيوني"، وعلى وجه الخصوص حرب 1948م التي جرى صياغتها في السابق ضمن إطار يهودي صهيوني يعيد ترتيب الوقائع، بما يخدم الوجود اليهودي على أرض فلسطين[3].

أسباب ظهور المؤرخين الجدد

ظهر عدد كثير من المؤرخين الجدد الذين أعادوا صياغة التاريخ الإسرائيلي في بدايات ثمانينيات القرن العشرين، ويعود ظهورهم إلى عدة أسباب من أهمها :

1-ظهور ما يسمي باستخدام علماء الاجتماع في الجامعات الإسرائيليةاسلوب " النقد الاجتماعي " للممارسات غير منهجية التي قامت بها الحركة الصهيونية إبان حرب 1948م، والممارسات التي قامت بها قوات جيش الدفاع الإسرائيلي، من اعتداءات على القرى الفلسطينية في بدايات خمسينيات وستينيات القرن العشرين وتشريد سكانها، حيث ظهر هذا الجيل من المؤرخين الجدد في بدايات السبعينيات من القرن العشرين[4].

ويمكن القول أن المؤرخين الجدد هم إفراز لعملية طويلة بدأت في علم الاجتماع الإسرائيلي، حيث ان التوجه النقدي في علم الاجتماع الإسرائيلي سبق التوجه النقدي في التأريخ الإسرائيلي والصهيوني، وقد بدأ في السبعينيات بعد ظهور جيل ثان من علماء الاجتماع الإسرائيليين، خاصة في جامعات تل أبيب وحيفا وبن غوريون. وهؤلاء قاموا بتحدي منظومة علم الاجتماع «المقدسية» المحافظة التي تطورت في الجامعة العبرية بعد قيام الدولة وباتت المنظومة المهيمنة على المشهد الأكاديمي الإسرائيلي. ومن علماء الاجتماع الذين تحدوا المنظومة المحافظة، يمكن الإشارة إلى باروخ كمرلينغ(ברוך כמרלינג) الذي درس الصهيونية كحركة كولونيالية، وأوري بن اليعزر الذي بحث في التوجهات العسكرية للمجتمع الإسرائيلي، وسامي سموحة الذي بحث في العلاقات الأثنية داخل المجتمع اليهودي، مع التأكيد على أن درجة نقدهم للصهيونية متفاوتة.[5]

3المصدر نفسه .

4مهند مصطفى: المؤرخون الجدد خارج المنظومة ام جزء منها ،نشر في تشرين الثاني عام 2013م .نقلا عن موقع صوت فلسطين:http://palestine.assafir.com/Article.aspx?ArticleID=2680

5المصدر نفسه .

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

2- قيام بريطانيا بفتح الأرشيف البريطاني، كما ذكر بني موريس سهل مهمته في اكتشاف الحقائق التاريخية للحركة الصهيونية وإسرائيل في الأكاذيب التاريخية التي تم تلفيقها على الشعب الفلسطيني، وبخاصة خلال قيام الحروب العربية الإسرائيلية[6].

3-إماطة اللثام (وفقا لقانون الأرشفة الإسرائيلية ،) عن وثائق حرب عام 1948م، التي كانت حتى أوائل الثمانينيات طي السرية التامة .حيث ما زال الإفراج عن تلك الوثائق بصفة دورية أهم وسائل الباحثين في الحصول على وثائق أصلية، ويمكننا إدراك أهمية هذا المصدر إذا وضعنا في الاعتبار حقيقة أن ما كتب عن حرب 1948م قبل ظهور الوثائق الرسمية كان شهادات شخصية لأشخاص شاركوا في الحرب، وقد كذب بعضهم كما بين موريس إلى جانب دراسات لنشطاء حزبيين وساسة ومحاربين تحولوا إلى مؤرخين بلا دراية ولا مؤهلات علمية كافية، إضافة على كتابات ذات توجهات و أهداف أيديولوجية في أغلب الأحيان[7].

4- سفر عدد كبير من طلاب العلم خارج دولة إسرائيل إلى الدول الأوروبية، جعلهم يخرجون بتفكيرهم عن إطار التعليم الإسرائيلي المشبع بتبجيل بطولات اليهود الأخلاقية إزاء الشعب العربي الفلسطيني .واكتشافهم بأن تلك الأخلاقيات ليس لها أي وجود أمام شعب له أحقية تاريخية[8].

5- الهمم العالية التي أظهرها الشعب الفلسطيني، وإصراره على إبراز الحقائق التاريخية لحقيقة دولة الكيان الصهيوني، وتزويرها لذلك التاريخ، وكان ذلك عن طريق ما يلي[9]:

- حنكة الصحافة الفلسطينية واحترافها في كشف الحقائق التاريخية للمؤرخين الجدد.
- انتشار دور الترجمة من العبرية واليها من اللغات الأخرى .
- انتشار المواقع الالكترونية المتعددة التي تختص في مجال الصراع العربي الإسرائيلي .
- إنشاء المعاهد العلمية والبحثية التي تختص في تحليل ما تم الكشف عنه في الأرشيف الصهيوني .

6بيني موريس ، طرد الفلسطينيين وولادة مشكلة ألاجئين، عمان : دار الجليل للنشر، 1993م، ص 9-10.
7محمد منصور ابو الشعر، المؤرخون الإسرائيليون الجدد والقضية الفلسطينية(تأريخ النكبة) ، رسالة ماجستيرصادرة عن قسم الدراسات العربية المعاصرة في جامعة بيرزيت، فلسطين: جامعة بيرزيت، 2010م، ص55.
8 رأي الباحث .
9رأي الباحث.

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

- العزيمة والقوه التي أظهرها الباحث الفلسطيني والعربي في إظهار تلك الحقائق التاريخية بالرغم من الصعوبات التي يواجهها .

بني موريس " حياته "

ولد بيني موريس في 8 ديسمبر عام 1948، وقد هاجر والداه إلى فلسطين عام 1947، وعُيّن والده دبلوماسيا في نيويورك عام 1957، حيث استقر فيها مع عائلته مدة أربع سنوات. وبعد إنتهائه من المرحلة الثانوية التحق بالجيش لأداء الخدمة العسكرية وانضم إلى وحدة المظليين، وأنهى تجنيده قبل بدء حرب عام 1967 بقليل، وأُرسلت وحدته إلى الجولان لكنها لم تشارك في عمليات قتال.

درس التاريخ في الجامعة العبرية في القدس وحصل على درجة الدكتوراه من جامعة كمبريدج في العلاقات البريطانية –الألمانية، وعند عودته إلى القدس، عمل لمدة اثنى عشر عاما بجريدة "جيروزاليم بوست"وبعد ذلك أصدر أول مؤلفاته عن نشوء مشكلة اللاجئين الذي نشرته جامعة كمبريدج عام 1988، وحظى بعده بشهرة كبيرة.

في عام 1988 زاد صيته لرفضه الالتحاق بالقوات الاحتياطية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، فسجن ثلاثة أسابيع، وكان قد شارك قبل ذلك مرغما في حرب لبنان 1982، ومع الجيش الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية عام 1986 قبل بدء الانتفاضة الأولى عام 1987لدى خروجه من السجن أطلق مصطلح "المؤرخون الجدد" على المؤرخين الذين أعادوا كتابة التاريخ الإسرائيلي.عمل أستاذا في قسم دراسات الشرق الأوسط في جامعة "بن غوريون" في النقب، وكذلك درّس عام 2005 في جامعة ميريلاند في الولايات المتحدة[10].

يُعد البروفيسور بيني موريس أحد أهم المؤرخين الإسرائيليين الذين وثّقوا النكبة، من الجانب الإسرائيلي، حيث استخرج عددا كبيرا من الوثائق المحفوظة في الأرشيفات، وكشف بكتبه المجازر التي ارتكبتها المنظمات الصهيونية، ولاحقا الجيش الإسرائيلي، في العام 1948. وهو واحد من أبرز "المؤرخين الجدد"، الذين مارسوا التأريخ بعيدا عن الرواية الصهيونية، ووضعوا

10عبد الكريم الحسيني، الغرب والمقدس والسياسة"ציונות"، القاهرة: شمس للنشر والتوزيع، 2010م، ص509.

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

مصطلحات تتعلق بالنكبة لم يذكرها المؤرخون الصهاينة، مثل "مجازر" وطرد" و"تهجير" و"تطهير عرقي".[11]

وبدأ موريس حياته المهنية مؤرخاً يسارياً، حتى أنه دخل السجن العسكري لرفضه تأدية الخدمة العسكرية إبان الانتفاضة الأولى. واتهم بأنه "يساري" و"خائن" فى إسرائيل. لكن فى فترة لاحقة، خاصة بعد الانتفاضة الثانية، بدأ ينزح نحو أفكار اليمين ويكررها، ووصل به الأمر أن يصرح بأن زعيم الحركة الصهيونية ورئيس الحكومة الإسرائيلية الأول، دافيد بن غوريون، أخطأ لأنه لم يستكمل عملية تهجير الفلسطينيين من فلسطين وأبقى 160 ألف فلسطيني في "الدولة اليهودية"[12].

وقال موريس في مقابلة أجرتها معه صحيفة "هآرتس، إنه **"نزحت نحو اليمين بالمفهوم السياسي وليس التأريخي. وما زلت مؤرخا وليست سياسا. والتغير الذى حدث لي يتعلق بموضوع واحد، وهو الاستعداد الفلسطيني لقبول حل الدولتين، والتنازل عن قسم من أرض إسرائيل"**. وأضاف أن هذا التغيير حدث فى أعقاب الانتفاضة الثانية عام 2000م، وأنه أدرك حينها أن الفلسطينيين لن يوافقوا على التنازل عن مطلبهم الأصلى بالحصول على أرض إسرائيل كلها بملكيتهم وسيادتهم. لن تكون هناك تسوية إقليمية، لن يكون سلام على أساس تقسيم البلاد، وهذا نابع بالأساس من أن الفلسطينيين متمسكون برغبتهم في السيطرة على أرض إسرائيل كلها واجتثاث الصهيونية[13].

وبدا واضحا فى المقابلة أن موريس يتجاهل ممارسات إسرائيل كدولة احتلال، ويتجاهل رفض قادة إسرائيل للتوصل إلى سلام مع الفلسطينيين، وكذلك امتناع رئيس الحكومة الإسرائيلية الأسبق، إسحق رابين(Yitzhak Rabin)، عن تنفيذ اتفاقيات أوسلو عام 1993م. وهذا رابين نفسه، الذي يقول **"موريس إنه أمر بتهجير الفلسطينيين من اللد والرملة، في العام1948م"**[14].

أشهر مؤلفاته

11موقع عرب 48، مقال بعنوان: المؤرخ بني موريس الفلسطينيون سيتغلبون على اليهود الذين سيهربون للغرب، نشر بتاريخ:2019/1/11م. نقلا عن الموقع الالكتروني :www.arab48.com

12بيني موريس ، " نهاية الصراع العربي الإسرائيلي" ، صحيفة هآرتس الإسرائيلية 2012/9/7م .

13 المصدر نفسة .

14موقع عرب 48، مقال بعنوان: المؤرخ بني موريس الفلسطينيون سيتغلبون على اليهود الذين سيهربون للغرب، نشر بتاريخ:2019/1/11م. نقلا عن الموقع الالكتروني:www.arab48.com

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

تغير فكر بنى موريس فى أواخر ثمانينيات القرن العشرين من فكر المؤرخ الإسرائيلى الذي كان يؤمن بمبادئ الحركة الصهيونية، والأعمال التى كانت تقوم بها إسرائيل الى الفكر المعاكس تماما للفكر السابق، بأيمانه بان الشعب الفلسطينى له أحقية تاريخية فى ارض فلسطين، وان الأعمال التى يقوم بها جيش الدفاع الإسرائيلى من استخدام القوه والعنف والإرهاب والقتل يجب أن تنتهى وان يعيش الشعبين بسلام دائم. وكذلك انتقد بنى موريس التاريخ الإسرائيلى الملفق والكاذب بحسب ادعائه كما جاء فى اغلب مؤلفاته التى نشرت فى أواخر الثمانينيات وبداية التسعينيات، وانطلاقا من ذلك يجب أن اذكر أهم مؤلفات بني موريس :

1- مولد مشكلة اللاجئين الفلسطينيين 1947-1949م، هوَ كِتاب صادر عن سلسلة عالم المعرفة من قبل المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب فى الكويت، بالتعاون مع المركز القومى للترجمة فى مصر للمؤلف الإسرائيلى بينى موريس، ونشر هذا الكتاب عام 1988م.
صدر هذا الكتاب باللغة الانجليزية تحت اسم The birth of the Palestinian refugee problem revisitedوكذلك ترجم إلى اللغة العبرية تحت مسمى הולדת בעיית הפליטים הפלסטינים.

ويُعد هذا الإصدار من أهم إصدارات بنى موريس، وتطرق هذا الكتاب الى مشكلة اللاجئين الفلسطينيين، ويتحدث الكتاب عن أزمة النزوح واللجوء الفلسطينى منذ البداية وبمراحله المتعددة، ويأتى هذا الكتاب بعد الكشف عن وثائق إسرائيلية خاصة بتلك المرحلة بمناسبة مرور 40 عاماً على تلك الأحداث، وهى الفترة التى يسمح بموجبها القانون الإسرائيلى الكشف عن الوثائق الرسمية، لكن فى الوقت نفسه ينسب للكتاب عدم استرشاده بالمؤرخين الفلسطينيين الذين كتبوا ووثقوا أحداث عام 1948م[15]. أو حتى شهادات شهود العيان الذين عايشوا أحداث تلك الفترة،

ورأى المؤلف بأن الحركة الصهيونية قامت بعمليات طرد مباشرة ومقصودة ومخطط لها، إضافة إلى القيام بعدد من الأعمال الأخرى التي تهدف إلى نزوح جماعي فلسطيني، مستشهدا على ذلك

15بينيموريس، ."إعادة فبركة 1948:مناقشات إسرائيلية بشأن 1948"،مجلة الدراسات الفلسطينية:مج 34، ع، ربيع 1988، ص 160-161. وانظر : موقع عرب 48،مقال بعنوان: المؤرخ بني موريس الفلسطينيون سيتغلبون على اليهود الذين سيهربون للغرب، نشر بتاريخ:2019/1/11م. نقلا عن الموقع الإلكتروني : www.arab48.com

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

بأقوال دافيد بن جوريون(David Ben-Gurion) وإسحاق رابين(Yitzhak Rabin)، عن طريق الوثائق التي استطاع الوصول إليها من الأرشيف الصهيوني[16].

وملخص ما كتب موريس فى الكتاب، أن ولادة مشكلة اللاجئين جاءت بفعل الحرب التى قامت بين العرب واليهود، بفعل وجود مجموعتين عربية ويهودية على قطعة جغرافية واحدة فلسطين، وبسبب ضعف الهيكلية للمجتمع العربى الذي غادر معظم أثريائه إلى الخارج بانتظار عودة الهدوء إلى المكان، وهو ما جعل الفقراء من العرب وحدهم على الأرض، مع شعور كبير بالانهيار والضعف. يرى موريس أن نزوح اللاجئين جاء بشكل مباشر نتيجة الهجوم اليهودي المباشر، إضافة إلى وجود أوامر طرد وحملات تخويف ممنهجة. ومع ذلك لم تكن هناك استراتيجية لطرد العرب، لكن أعطيت بعض الكتائب تفويضاً مطلقاً باستخدام العنف اتجاه الفلسطينيين.

2- حروب اسرائيل الحدودية 1949-1956

Israel's Border Wars 1949-1956 Oxford: Clarendon Press, 1993

يركز المؤلف فى هذا الكتاب على أعمال التسلل الفلسطينية عبر الحدود، والسياسات العربية المتصلة بها، وردات الفعل الإسرائيلية عليها. وكان ذلك عن طريق البحث فى وثائق الأرشيف الصهيونى لكى يقدم إحصاءات مثيرة: من جميع حوادث التسلل التى حدثت خلال الفترة ١٩٤٩ — ١٩٥٦، فإن ١٠ %منها فقط كانت بالكاد دوافع سياسية أو تخريبية، ومعظمها كان محاولات قام بها لاجئون معدمون للعودة إلى منازلهم، وجنى المحاصيل واستعادة الماشية، أو ببساطة لرؤية حقولهم مرة أُخرى .وما يصدم أكثر هو أرقام الخسائر: مقتل ٢٥٠٠ — ٥٠٠٠ فلسطينى، كانت أغلبيتهم الساحقة من المدنيين العزل. وفى المقابل، قتل ما بين ٢٠٠ و٢٥٠ عسكريا ومدنياً إسرائيلياً، بالإضافة إلى عدد مماثل من الجنود قتِلوا في اشتباكات حدودية أو غارات انتقامية[17].

ولا يتوانى موريس عن وصف بعض الإجراءات التى نفذتها القوات المسلحة الإسرائيلية لإنهاء التسلل. فقد اتبعت إسرائيل سياسة إطلاق الرصاص بهدف القتل فى حرب سنة ١٩٤٨، واستمرت فى هذه السياسة حتى سنة ١٩٥٦، وغالباً ما أقدمت على تفخيخ الجثث بهدف قتل المتسللين الآخرين القادمين لاسترجاعها. وغالباً ما أطلق الإسرائيليون النار على المتسللين

16بيني موريس، مصدر سابق .

Oxford: Clarendon Press19931949-1956 Israel's Border WarsBenny Morris17

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

الجرحى وقتلوهم، كما جرت تصفية كثير من الأسرى الآخرين – رُبطوا إلى أشجار وأُطلقت النار عليهم. وفى الحقيقة، من الصعب على المرء أن يدرك، إلى أن يذكره موريس بذلك بقوة، أن تعبير "المتسللين"، المثقل نوعاً ما، لم يكن يعنى غالباً أكثر من مجرد أشخاص مدنيين – رجالاً ونساء وأطفالاً .وأحياناً تطابقت سياسة إسرائيل الحدودية أيضاً مع "التطهير العرقى"،وهذا ما حدث عندما طردت إسرائيل ١٢٠ مدنياً فلسطينياً من وادي عربة فى ٣١ أيار/ مايو ١٩٥٠، بعد احتجازهم عدة أسابيع وتعرضهم للضرب. وقد مات ما بين ٢٤ و٣٦ شخصاً من هؤلاء، عطشاً وجوعاً قبل أن يتم إنقاذ الآخرين على يد الجيش الأردني[18].

3- حروب إسرائيل السرية Israels Secret Wars: A History of Israels Intelligence Services(1991):

صدر هذا الكتاب باللغة الانجليزية عام 1991م، وترجم إلى العربية تحت عنوان " الحروب السرية للاستخبارات الإسرائيلية" عام 1998م، الصادر عن مؤسسة الدر العربي في بيروت، وقام على ترجمة هذا الكتاب الياس فرحات .

يعرض هذا الكتاب لتاريخ أجهزة المخابرات الإسرائيلية، منذ ولادتها فى الثلاثينات حين أنشأ عزار دانين منظمة الشاي، وهى جهاز الاستخبارات الذي كان يعمل لصالح الطائفة اليهودية فى فلسطين، والذي كانت تستثمر معلوماته الوكالة اليهودية وجناحها العسكري الهاغانا، ثم يعرض لتطور أجهزة الاستخبارات بعد إنشاء دولة إسرائيل وتفرعها إلى ثلاثة أجهزة رئيسية[19]هى: الأول الشين بيت: وهو جهاز الأمن العام المسؤول عن الأمن ومكافحة التجسس داخل إسرائيل، وعن أمن الأشخاص الإسرائيليين داخل إسرائيل وخارجها، وبرز هذا الجهاز فى اكتشاف أعمال التجسس داخل إسرائيل وفى أعمال القمع فى الضفة الغربية وفى غزة . الثانى: هو جهاز الاستخبارات العسكرية المسؤول عن جمع المعلومات العسكرية، وبرز هذا الجهاز قبيل حرب 1967 حين كان له الدور الأكبر فى التحضير للحرب وخوضها. الثالث: هو جهاز الموساد المسؤول عن الاستخبارات السياسية فى الخارج، وله محطات فى معظم دول العالم ويهتم بإقامة علاقات طويلة الأمد فى تلك الدول، وقد اشترك بكثير من الأعمال الإرهابية ونفذ اغتيالات لعدد كبير من الشخصيات العربية والفلسطينية .

18مجلة الدراسات الفلسطينية، مجلد 5 ، عدد18، عام 1994م، ص233.

19Benny Morris, Israels Secret Wars: A History of Israels Intelligence Services(1991)

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

كما يتعرض الكتاب للحروب التى خاضتها هذه الأجهزة على مدى أربعين عاما، كاشفا أن هذه الأجهزة قوية وفاعلة إلا أنها ليست أسطورية وقد أمكن خرقها مرات عديدة وإن كانت قد نجحت في بعض العمليات إلا أنها كانت تفشل أحيانا وينعكس فشلها على دولة إسرائيل[20].

One State, Two States: Resolving the Israel/Palestine Conflict(2009)-4

يعتبر هذا الكتاب نقطة تحول أساسية فى فكر بينى موريس ومنهجيته إزاء الصراع العربى الإسرائيلى، وجميع المشاكل العربية الإسرائيلية . وبدأ المؤلف يغير آراءه ابتداءً من عام 2000 ليميل تدريجياً إلى الفكرة الإسرائيلية السائدة التي تحمل الفلسطينيين مسؤولية تعثر السلام وفشل حل الدولتين[21].

لكن قبل ذلك يستعرض المؤرخ فى كتابه نشوء فكرة الدولة الواحدة بعد أن لاحظ تداولها فى السنوات الأخيرة بسبب فشل اتفاقات أوسلو من جهة وصعود ما يعتبره قوى فلسطينية ترفض الاعتراف بإسرائيل من جهة أخرى، وهو إذ يقوم بذلك ويطرح مقولات الدولة الواحدة بعد أن راج الحديث عنها مؤخراً، فإنه لا ينضم إليها ويساندها، بل يتتبع مراحلها ويناقش المدافعين عنها، ليخلص إلى صعوبة تطبيق حل الدولة الواحدة لما يواجهه من معوقات بنيوية تفوق رغبة الطرفين اليهودي والعربى فى تجسيده على الأرض، فقد لاحظ أنه على مدى السنوات القليلة الماضية ظهرت دعوات فى أوساط بعض المفكرين الفلسطينيين المحسوبين على حركة "فتح" تروج لدولة واحدة تمتد من نهر الأردن إلى البحر الأبيض المتوسط يقطنها العرب واليهود، وهو أمر يشكل فى نظر الكاتب قطيعة مع تلك المساندة السطحية وغير الجادة لحل الدولتين خلال التسعينيات وعودة إلى مقولات منظمة التحرير الفلسطينية فى مرحلة الستينيات والسبعينيات، كما عبر عنها الميثاق الوطنى الفلسطينى الذي يقول بإزالة دولة إسرائيل وإقامة كيان يسيطر عليه العرب يضم دولة إسرائيل الحالية والضفة الغربية وقطاع غزة[22].

الصراع العربي الإسرائيلي في نظر بني موريس

20 بيني موريس " في النهاية ستكون هنا دولة واحده "، صحيفة هآرتس 2019/1/17 ،ترجمة : الكاتب .
21ايلان بلاك، بيني موريس، الحروب السرية للاستخبارات الإسرائيلية، ترجمة الياس فرحات، بيروت : الدرار العربي للنشر والتوزيع، 1998م.
22 دولة واحدة أم دولتان: حل الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، جريدة الاتحاد، نشر بتاريخ 29مايو 2009م .

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

خلال مجريات الحرب العربية الإسرائيلية عام 1948م، حمل بنى موريس المسؤولية الكاملة للميليشيات والقوات الإسرائيلية لما ارتكبته من مجازر واعتداءات على الشعب الفلسطيني الذي كان يعيش بسلام وأمان في وطنه[23].

وأكد بنى موريس أن هذه الميليشيات لعبت دوراً كبيراً فى تهجير الفلسطينيين ودفعهم إلى الفرار نحو الدول العربية المجاورة، وهى الرواية التى تصر الدوائر الرسمية فى إسرائيل على إنكارها، معتبرة أن خروج الفلسطينيين كان طوعياً، ولم يجبرهم أحد على الهرب[24].

وبعد البحث والتحري فى أروقة الأرشيف الصهيونى، وما اظهر له من وثائق، أظهر بينى موريس أن اليهود هم الذين اعتدوا على سكان القرى الفلسطينية وارتكبوا بحقهم مذابح سجلت في التاريخ[25].

وخلافا للراوية الإسرائيلية، سعى بنى موريس إلى فصل الحقائق التاريخية عن الأساطير الإسرائيلية فى الكتابة التاريخية، وبخاصة فى حرب عام 1948م، من حيث بيان مدى كذب السياسيين والمؤرخين اليهود على العرب، بتلفيقهم التهم بأن العرب فى فلسطين هم الذين خرجوا من ديارهم وتركوها، وأن اليهود جاؤوا وسكنوا مكانهم، وكانت أغلب الأراضى الفلسطينية خالية من السكان. كذلك جاءت التلفيقات اليهودية بأنهم لم يرتكبوا المجازر والقتل، بل الفلسطينيون هم الذين كانوا يستخدمون أساليب الترويع والقتل لليهود[26].

ومن خلال تلك الروايات الإسرائيلية استطاع موريس كشف تلك الحقائق التاريخية عن حقيقة الحركة الصهيونية، وحقيقة السياسيين اليهود في إدارة شؤون دولة الكيان الصهيوني[27].

23جوزيفباسيل."بيني موريس :المؤرخ اليهودي يكشف من خلال الوثائق الإسرائيلية الدوافع التي تسببت بمشكلة اللاجئين الفلسطينيين"، النهار(صحيفة يومية لبنانية)، 21حزيران /يونيو 2014م .

24 حرب 1948م .. قراءة أخرى للتاريخ، جريدة الاتحاد، نشر بتاريخ 12 يونيو 2008م .

25 جون بلجر، الحرية في المرة القادمة، ترجمة:محمد محمود التوبه، السعودية: العبيكان للنشر، 2008م، ص 223. وانظر : ملحق صحيفة هآرتس، 9/ 1/2004 ،ص18-21(مقابلة أجراها آري شفيط مع بني موريس) ، وكذلك ذكرته: مجلة الدراسات الفلسطينية ،مج 15، ع58، ربيع 2004، ص137

26 يوجبن روغان، و أفي شلايم، الحرب من اجل فلسطين إعادة كتابة تاريخ 1948م، تعريب:اسعد كامل الياس، الرياض: مكتبة العبيكان، 2004م، ص110.

27إلياس نصر الله، شهادات على القرن الفلسطيني الأول، بيروت: دار الفرابي، 2016م، ص 373.

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

وصف بنى موريس الاعتداءات الإسرائيلية على القرى الفلسطينية من خلال وثائق الأرشيف الصهيونى التى تُعدَ بدورها مصدراً أساسيا فى الكشف عن المعلومة الصحيحة، كما ركز خلال بحثه فى الأرشيف الصهيونى على الوثائق التى تُعنى بالاعتداءات الإسرائيلية على القرى الفلسطينية[28]، وجاء فى وثيقة أرشيف يعاد يعري التى كشفتها الباحثة تامار نوفيك (Tamar Nofik) ، التى بدورها استشارت بنى موريس عن صحة المعلومات التي جاءت في تلك الوثيقة، الذي قام بدوره بالتأكيد على صحة المعلومات الموجودة في الوثيقة .

وجاء فى الوثيقة، وصف تفصيلى للأحداث التى وقعت خلال حرب عام 1948م، من قيام المليشيات اليهودية بالاعتداء على القرى الفلسطينية وخصوصا قرية "الصفصاف" وهى قرية تقع قرب مدينة صفد، حيث تم اعتقال 52 رجلاً وربطهم بعضهم ببعض، ويذكر انه تم إطلاق النار عليهم دون تميز، وتبين بان هناك عددا لا بئس به من رجال السن،وأيضا تم اغتصاب 3 نساء بينهن فتاة لم تتجاوز الـ 14 من عمرها. ويمضى كاتب الوثيقة الذي لم يذكر اسمه، وليس معروفاً من يقف وراءها، فى وصف المجازر وعمليات النهب والاعتداءات التى ارتكبتها القوات الإسرائيلية فى حرب 1948، بحسب ما قالت نوفيك لـ "هآرتس". هذه: "الوثيقة مقلقة، لأنني كنت أعلم أن العثور على وثيقة كهذه ستجعلني مسؤولة عن توضيح ما جرى".

وبعد العمليات العسكرية التى قامت بها القوات الإسرائيلية استولت على قرية الصفصاف فى الجليل الأعلى فى عملية "حيرام" فى نهاية سنة 1948، وأقامت على أنقاضها مستوطنة اسرائيلية، وعلى مدى أعوام اتهم اللواء السابع فى الجيش الإسرائيلى بارتكاب مجازر حرب فى القرية، وهى اتهامات تؤكدها الوثيقة التى عثرت عليها نوفيك، وهى وثيقة لم تكن معروفة لدى الباحثين من قبل، ومن الممكن أن تشكّل دليلاً إضافياً على أن كبار ضباط الجيش الإسرائيلي كانوا على علم بعمليات القتل والنهب سنة 1948م [29].

قررت نوفيك العودة إلى باحثين ومؤرخين إسرائيليين للتأكد من الوثيقة، ومنهم المؤرخ والباحث بينى موريس، الذى تعد كتبه ومؤلفاته مرجعاً أساسياً فى دراسة النكبة، وقد أخبرها أنه صادف أيضاً وثائق مماثلة في الماضي، وكان يشير إلى توثيق لمجزرة الصفصاف نقلاً عن مؤرخ إسرائيلي

28بيني موريس، مولد مشكلة اللاجئين الفلسطينيين -الكويت:المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، القاهرة:المركز القومي للترجمة، كانون أول /ديسمبر2013 (سلسلة عالم المعرفة، 407)، ص.14-15

29 جريدة هآرتس الاسرائيلية، بتاريخ 2019/7/5م . وكذلك تم الاشارة اليها في : مؤسسة الدراسات الفلسطينية www.palestine-studies.org

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

آخر من الحركة الكيبوتسية هو أهرون كوهين، الذي استند فيه إلى تقرير أعده فى تشرين الثانى/نوفمبر 1948، إسرائيل غاليلى رئيس الأركان السابق لعصابات الهاغاناه التى صارت لاحقاً "جيش الدفاع الإسرائيلى"، وقد أورد موريس في أحد كتبه ما جاء في الوثيقة، كاتباً؛ عن الأحداث التي جرت في قرية الصفصاف[30].

جاءت الرواية الاسرائيلية لتعمل على تشويه صورة الشعب الفلسطينى، بقيام الفلسطينيين بأعمال التخريب والترويع، وقتل أعداد كبيرة من سكان اليهود الامنين الموجودين فى فلسطين خلال الأعوام التى تمتد من 1948-1956م.وكان وراء ذلك إرسال الدول العربيّة لزعزعة استقرار الدولة اليهوديّة. وجاء رد بنى موريس المؤرخ الإسرائيلى على تلك الروايات بدحض المزاعم الرسميّة عن التسلّل. لم يكن المتسلّلون الذين استشهدوا بنيران عدوهم فدائيّين بل كانوا فى غالبهم، بحسب المراجع الرسميّة العديدة التى دقّقَ فيها مورس لاجئين عاديّين اجتازوا الحدود للبحث عن أقرباء وأفراد عائلة أو للعودة إلى منازلهم أو لتفقّد مزارعهم أو لجنى محاصيل زراعيّة، وفى حالات أقلّ كانت العودة من أجل الانتقام (المُبرَّر). وكان بعض المتسلّلين من المهرّبين الذين اعتادوا اجتياز الحدود عبر القرون، وكل هؤلاء تعرّضوا للقتل من قبل العدوّ. كما أن بعض هؤلاء كانوا من البدو الرحّل الذين اعتادوا أيضاً اجتياز الحدود التى فرضها المستعمر. ويذكر موريس حالات نادرة من عمليّات خطّط لها الحاج أمين الحسينى وموّلها النظام السعودي. لكن موريس يقدر أن أغلب عمليّات التسلّل (لا تكون العودة إلى الوطن تسلّلاً) كانت بدافع اقتصادي واجتماعي[31].

وصف موريس بعض الإجراءات التى نفذتها القوات المسلحة الإسرائيلية لإنهاء التسلل، فقد اتبعت إسرائيل سياسة إطلاق الرصاص بهدف القتل فى حرب سنة ١٩٤٨،واستمرت فى هذه السياسة حتى سنة ١٩٥٦،وغالباً ما أقدمت على تفخيخ الجثث بهدف قتل المتسللين الآخرين القادمين لاسترجاعها. وغالباً ما أطلق الإسرائيليون النار على المتسللين الجرحى وقتلوهم، كما جرت "تصفية" كثير من الأسرى[32].

وأحياناً تطابقت سياسة إسرائيل الحدودية أيضاً مع "التطهير العرقى"،وهذا ما حدث عندما طردت إسرائيل ١٢٠ مدنياً فلسطينياً من وادي عربة في ٣١ أيار/ مايو ١٩٥٠، بعد احتجازهم

30 المصدر نفسه .

31 -Benny Morris, Israel's Border Wars 1949-1956 (P49Oxford: Clarendon Press, 1993)
مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد ٥ ،العدد ١٨) ربيع ١٩٩٤ ،(ص ٣٢٣٣32

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

عدة أسابيع وتعرضهم للضرب. وقد مات ما بين ٢٤ و٣٦ شخصاً قبل أن يتم إنقاذ الآخرين على يد الجيش[33].

بني موريس يغير أفكاره بعد الانتفاضة الفلسطينية

أرى أن بنى موريس حاز على شهرة كبيرة فى مطلع التسعينيات، كـ"مؤرخ جديد" بعد نشر كتابه " ولادة مشكلة اللاجئين الفلسطينيين" استنادا إلى وثائق تم الكشف عنها فيما بعد .

وبعد ذلك جاء التناقض الكبير، حسب ما صرح به بنى موريس لوسائل الإعلام أن أفكاره تغيرت ضد الفلسطينيين بعد الانتفاضة الثانية، عندما على حد زعمه تبين أن الفلسطينيين "يريدون قتلنا جميعا" "ولا يريدون كيانا سياسيا يهوديا"[34]. وبعد صدور كتابه "من دير ياسين إلى كامب ديفيد" وهو مجموعة من المقالات الأكاديمية،التى تتعامل مع التاريخ من النقاط الأساسية، حيث أجرى لقاء مع صحيفة هآرتس، أظهر تناقضاته ودفاعه المستميت عن الصهيونية وجرائمها ومحاولة إظهار نفسه كليبرالي موضوعي.

تبريرات بني موريس حول ما أرخ في كتاباته التاريخية حول الصراع العربي الإسرائيلي

أرى أن بنى موريس يُعد اكبر كذبة تغنى بها العرب فى القرن الماضى لاعتقادهم أنه ضد الصهيونية وضد إقامة دولة إسرائيل على أرض فلسطين، بسبب ما كتبة فى معظم كتبة التى اعتمد على معلوماتها من المصادر الأساسية، ألا وهى أرشيفات الأرشيف الصهيونى، وكان سبب الكذبة بأنه يريد إشهار نفسه في الأوساط العربية والعالمية، وإشهار ما يسمى بكذبة المؤرخون الجدد أو ما بعد الصهيونية .

وعندما عاد بنى موريس إلى تل أبيب بعد إكمال دراسته، أظهر للعالم بأنه وجد فرصته لأن يكتب شيئاً مثيراً، عندما فتح الإسرائيليون أرشيف الأربعينيات للباحثين، وبدأ ينشر أوراقه الجامعية فى كامبريدج، فيضع الحقائق المخالفة للرواية الصهيونية. وبسبب ذلك، نال شهرة غير مسبوقة على صعيد الأبحاث التاريخية فى الكيان الصهيونى. حملت كتبه الأولى قناعات ملخصها أن المشروع الصهيونى بُنى على الأكاذيب، بل إن فرضية الشعب اليهودي الذي عاش آلاف السنين ملفقة، وأن تنفيذ المخطط الصهيوني في فلسطين لم تكن تمليه الديانة اليهودية،

33- Benny Morris, Israel's Border Wars 1949-1956(P166-167Oxford: Clarendon Press, 1993)

34 نورمان فنكلشتاين، أساطير قديمة وجديدة، مجلة الدراسات الفلسطينية 21 /1/ 1991م، ص 67.

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

وأن إسرائيل قامت بالتطهير العرقي والترويع وطرد السكان. وكلما تبرمت الصحافة البريطانية من تصريحاته، كان يذهب الى منابر مناوئة للصهيونية، أو إلى الصحافة الأيرلندية![35]

ويعتبر بنى موريس انتفاضة الأقصى الطويلة ذريعته لكى يتحول إلى الآراء النقيضة، ويخون قناعاته، وكان عام 2000 يعتبر نقطة التحول فى وجهته، واعترف أنه لم يكن متفائلاً قبل ذلك التاريخ، على الرغم من أنه أعطى صوته الانتخابى دائماً لحزب العمل أو لحزب ميرتس، أو لمعسكر إسرائيل اليساري "شيلي". وأضاف: **"في العام 1988، رفضت الخدمة في المناطق (المحتلة)، وسُجنت بسبب ذلك، لكننى ظللت متشككاً فى نيات الفلسطينيين. فبعد فشل مؤتمر كامب ديفيد للتسوية، وما أعقبه، تحولت شكوكى إلى يقين، لا سيما عندما رفض الفلسطينيون فى يوليو/تموز العام 2000 مقترحات إيهود باراك، رئيس الوزراء آنذاك، ثم رفضوا مقترحات الرئيس الأمريكى، بيل كلينتون، فى ديسمبر /كانون الأول من العام نفسه، أي أنهم رفضوا حل الدولتين. فهؤلاء يريدون كل البلاد، اللد وعكا ويافا"**[36].

ومن جانب آخر، يمكن القول بأن موريس صنّف نفسه مؤرخاً جديداً، حيث عاد المؤرخ إلى جذر المزاعم الصهيونية، ليقول في العام 2004: **"لم تكن دولة إسرائيل ستقوم، بدون اقتلاع 700 ألف فلسطينى. كان اقتلاعهم ضرورة قصوى. لم يكن ثمة خيار سوى طرد السكان. كان لازماً تطهير أرض المعاد، وتطهير المناطق الحدودية والطرق الرئيسة. وكان من الضرورة بمكان تطهير القرى، وتمهيد الأرض لقيام مستوطناتنا"**[37].

أرى أن هذا التحول فى وصف عمليات الطرد والقتل والترويع والتشريد واعتبارها تطهيراً ضرورياً لا خيار بعده، ومن هنا ينقلب المؤرخ بينى موريس على أمانته العلمية عندما وصل إلى أعلى المراتب العلمية فى مسيرته الأكاديمية، ويجعل تأريخه شهادة مكتوبة فى خزانة المتطرف الأصولى اليهودي، ويخون أمانته العلمية التى تمسك بها عندما بدأ مسيرته فى الكتابة التاريخية المحايدة. ويدلى المؤرخ بنى موريس فى كتابه الجديد " تاريخ الحروب الإسرائيلية العربية"، المنقلب على كتابه الأول " مشكلة اللاجئين الفلسطينيين 1947-1949م"، فى ما سماها "الحقوق اليهودية التاريخية"، ويقدم الصهيونية باعتبارها حركة قومية ضمن النسق العام لظهور القوميات الأوروبية. ويغالط في الحقائق التاريخية، زاعماً أن اليهود حكموا أرض فلسطين ثلاثة عشر قرناً، بينما في

35 صحيفة هآرتس الاسرائيلية 2012/9/7 . مقال : لبيني موريس ، " نهاية الصراع العربي الاسرائيلي" ، ترجمة الباحث .

36صحيفةهآرتس الاسرائيلية، 2004/1/9 ، ص 18 - 2

37مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 15، العدد58، سنه 2004م، ص137.

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

كتابات اليهود أنفسهم تقول الحقيقة إنهم لم يحكموا سوى جزء من فلسطين، أقل من قرن. ويكذّب نفسه بقول نقيض ما قاله فى دراساته العلمية: "العرب هم من بدأوا الحرب"، ويقلل من شأن المذابح، مثل دير ياسين التى "ضخّمتها دعاية العرب"، حسب ما يزعم. ويقسّم موريس، فى كتابه، حرب 1948 إلى مرحلتين، واحدة يسميها اعتباطاً "الحرب الأهلية"، وكأن العصابات الفلسطينية كانت من الأهل أو من شعب الأرض، وكأن الصراع كان أهلياً. أما الثانية فيسميها "الحرب مع الجيوش العربية". ويقدم الزعامات الفلسطينية على أنها "معادية للسامية" ومشبعة بثقافة إسلامية "تكره اليهود"[38]، ويبرر جرائم العصابات الصهيونية التى بادرت إلى استخدام تقنية التفجيرات والإرهاب. وفى الواقع، كان بينى موريس، فى كتابه الجديد، يقدم نفسه على حقيقتها، عندما يكّذب نفسه، ويخون المنهج العلمي الذي رفعه إلى سوية الباحثين [39].

دفاع بني موريس المستميت عن بن غوريون

على الرغم من قيام بنى موريس بفضح بن غوريون فى معظم كتبه التاريخية، من التصريحات فى موضوع نكبة الشعب الفلسطينى، وطرد العرب الفلسطينيين ،والوقوف سدا منيعا أمام عودتهم ،بعد انتهاء الحرب العربية الإسرائيلية عام 1948م[40] ،الا انه ناقض نفسه فى مقابلة له فى صحيفة هآرتس الإسرائيلية، حين قال : "بن جوريون كان على حق، لو لم يفعل ما فعل لما قامت دولة. يجب أن يكون هذا الأمر واضحاً، لا يمكن التهرب منه، لولا اقتلاع الفلسطينيين لما قامت هنا دولة يهودية "[41].

وفى ذات المقابلة، صرح بينى موريس أنه لو ما طبق بن غوريون قضية "الترانسفير" أي تهجير وتفريغ السكان الفلسطينيين من قراهم[42]، لكان إقامة دولة إسرائيل مستحيلاً، وصرح المؤرخ أيضا فى تبرير له أن بن غوريون كان محقا فى استخدامه مسألة "التطهير العرقى" فى فلسطين[43]واقتلاع حوالي 700,000 فلسطيني، لذلك كان يجب عليه طردهم وتنظف المناطق

38وديع عواوده، تاريخ الحروب العربية الاسرائيلية الاولى: كتاب عبري لبني موريس، ارشيف نشرة فلسطين اليوم ، عدد2008، تاريخ 2010/12/28م ص35.

39 نور مصالحة، نقد بني موريس، مجلة الدراسات الفلسطينية، 1991/1/21م، ص 90-96.

40بني موريس، مولد مشكلة اللاجئين الفلسطينيين، ص14-15.

41صحيفةهآرتس الإسرائيلية، 2004/1/9 ،ص 18 - 2

42 إلياس نصرالله، شهادات على القرن الفلسطيني الأول، ص 673.

43 صحيفة هآرتس الاسرائيلية، 2016/10/6م ، تصريحات بني موريس في مقال :لم يكن هناك تطهير عرقي عام 1948م .

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

الحدودية[44]، وبعد ذلك تم تشكيل لجنة الترانسفير، وخلصت اللجنة بالاتفاق على النقاط التالية[45]:

- منع العرب من العودة إلى ديارهم.
- تقديم المساعدة الى العرب بهدف استيعابهم في أماكن أخرى خارج فلسطين.
- تدمير اكبر عدد ممكن من القرى خلال العمليات العسكرية.
- منع العرب من القيام بزراعة أراضيهم ، وممارسة أي نشاط زراعي .
- توطين اليهود في عدد من القرى والمدن الفلسطينية .
- إصدار قوانين تهدف إلى عدم العودة .
- إطلاق حملة دعاية لتشجيع عدم العودة.

أرى أن بنى موريس ركز فى معظم كتاباته التاريخية على تمييز شخصية بن غوريون خلال مسيرة الحرب العربية الإسرائيلية، ووصفه بأنه هو الشخص الذي أخرج دولة إسرائيل إلى حيز الوجود، وهو الذي جمع الشعب اليهودي فى دولة إسرائيل، كما افرد فى معظم تصريحاته تبريرات لمعظم المجازر وعمليات الطرد التى قام بها بن غوريون، ووصفها بالعمليات البسيطة من أجل تطهير أرض إسرائيل من العرب الفلسطينيين لإقامة دولة إسرائيل .

بيني موريس والمنهج التاريخي:

اتبع موريس فى بداية بحثه التاريخى المنهج المحايد فى التحري والبحث عن المعلومة التاريخية الصحيحة، ورفض أن يكون اتجاهه الفكري يمينيا، وإنما أصر على أن يكون اتجاه يسارياً بعيداً عن التطرف في نقل المعلومة التاريخية .

ودأب بينى موريس فى الاعتماد على الأرشيف الصهيونى فى بحثه حول مسألة الصراع العربى الإسرائيلى لنقل المعلومة التاريخية بكل أمانة وحيادية[46]، وكان من أهم أقسام الأرشيف الصهيوني التي تم الاعتماد عليها بشكل أساسي :

44صحيفةهآرتس الإسرائيلية، 2004/1/9 ،ص 18 - 2
45صحيفةهآرتس الإسرائيلية، 2004/1/9 ،ص 18 – 2
46أرشيف نشرة فلسطين اليوم، العدد4704، بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2018م، ص15 .

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

- أرشيف جيش الدفاع الإسرائيلي (يُعد أكبر أرشيف في إسرائيل)
- أرشيف شين بيت(يتضمن الوثائق المتعلقة فى العمليات العسكرية التي كانت تقوم بها الأجهزة الأمنية الإسرائيلية في اعتقال واسر الشعب الفلسطيني).
- أرشيف ياد يعري(غرفة مغلة ومؤمنة بإحكام على شكل قبو تحت الأرض)

يضم مركز ياد يعري كثيراً من الصناديق التى تحتوي على وثائق تاريخية مهمة تتعلق بحركات "هاشومرهاتساير" و "كيبوتس" ومابام" و"ميريتس" و "السلام الآن"، وأيضا يتضمن عددا من ملفات النكبة ومصير القرى العربية قبل سنة 1948 والكثير من الوثائق الأخرى. ويضم بعض المستندات فيما يتعلق بطريقة تعامل الجيش الإسرائيلى مع السكان الفلسطينيين منذ سنة 1948 حتى سنة 1966م، وتم حفظ هذه الأوراق فى قبو خاص ومنع الطلاب من الوصول إليها[47].بعد حدوث الانتفاضة الفلسطينية الثانية عام 2000م، رأى بينى موريس أن يغير بعض الأفكار إزاء الصراع العربى الإسرائيلى، وخصوصا عندما ألف كتابا جديدا تحت عنوان " من دير ياسين إلى كامب ديفيد "كشف فيه النقاب عن آرائه العنصريّة، علماً أنّه فى ثمانينيات وتسعينيات القرن العشرين، كان ممثلاً لما يُطلَق عليه اليسار الصهيونيّ، وحتى أنّه رفض خدمة الاحتياط عام 1986 في الضفّة الغربيّة لأنّها منطقةً مُحتلّةً.

فى مقابلة مع صحيفة " هآرتس "أكّد موريس على أنّ إسرائيل أخطأت فى العام 1948، ذلك لأنّها لم تطرد جميع العرب من إسرائيل إلى الأردن خلال "حرب التحرير"[48]، زاعمًا لو أنّه تمّ تطبيق الخطّة، لكانت قامت دولة فلسطينيّة فى الأردن، وفى إسرائيل دولة يهوديّة، وهذا الحلّ، كان سيحّل المشاكل للجميع ويُخفّف العنف للحد الأدنى، لافتًا فى الوقت عينه إلى أنّ خطّة بن غوريون، طرد الفلسطينيين، لا يُمكن اليوم إخراجها إلى حيّز التنفيذ، لأنّ إسرائيل أهدرت الفرصة في العام 1948، على حدّ تعبيره[49].

خاتمة

47. نقلا عن موقع الأرشيف الصهيوني المركزي باللغة العبرية http://www.zionistarchives.org.il/Pages/Default.aspx

48 بيني موريس " الدعاية المؤيدة للعرب ". صحيفة هآرتس الإسرائيلية، 2016/10/20م، ترجمة الباحث .

49 دولة واحدة أم دولتان: حل الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، جريدة الاتحاد، نشر بتاريخ 29مايو 2009م .

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

تبين للباحث من خلال العرض التوثيقى السابق أن حركة المؤرخين الجدد الممثلة بمؤسسها بنى موريس الذى يعد نفسه محايدا فى الكتابة التاريخية لم يتخل عن فكره الصهيونى، ويظهر ذلك من خلال انقلابه على ذاته بعد حدوث الانتفاضة الفلسطينية الثانية عام 2000م وتحويل فكره من فكر إيديولوجي الى فكر برجماتي "قابل للتغير" .

حيث غير افكاره عندما قال وعلى حد زعمه تبين أن الفلسطينيين "يريدون قتلنا جميعا" و"لا يريدون كيانا سياسيا يهوديا". ومن هنا اتضح انه غير جميع افكاره السابقة من خدمة الشعب الفلسطيني الى خدمة الحركة الصهيونية.

ولا ننكر أن بنى موريس قدم شيئا جديدا من خلال بحثه فى أروقة الأرشيف الصهيونى، فيما يتعلق بالإحصائيات وأعداد القتلى والجرحى الذين تم الاعتداء عليهم من الميليشيات والعصابات اليهودية المسلحة بين عامي 1948-1956م.

وكذلك أفصحت مؤلفاته عن الأساليب النفسانية والحملات الدعائية ، التى لجأ لها القادة العسكريون والسياسيون للتنظيمات والعصابات اليهودية السياسية والعسكرية ،وتم تطبيقها على العرب الفلسطينيين ،مقدمة لاحتلال بلداتهم وقراهم، بعد تشريدهم ،كما حدث إثر استشهاد القائد الفلسطيني عبد القادر الحسيني ،ومجزرة" دير ياسين".

ويمكن القول، أن مؤلفات بنى موريس أحدثت هزة جديدة وعميقة فى المجتمع الأكاديمى فى مؤسسات دولة الاحتلال ،وباتت الرواية الرسمية الإسرائيلية للنكبة الفلسطينية واعتبارها "حرب تحرير"،محل اهتزاز لدى قطاع عريض من مؤرخين وصحفيين وعلماء اجتماع وفنانين في مؤسسات الاحتلال في فلسطين .

وكذلك خالفت مؤلفاته، الروايات الرسمية الإسرائيلية، فى التأريخ للنكبة الفلسطينية عام 1948م ،خاصة تهجير الفلسطينيين، مما أدى إلى إحداث صدمة لدى المجتمع الإسرائيلى الذى بات يدرك أن الأعمال التى قامت بها الحركة الصهيونية غير شرعية ضد الفلسطينيين .وهذا أدى إلى عدم ثقة المجتمع الإسرائيلي بالروايات الإسرائيلية فيما يتعلق بالشأن الفلسطيني .

وكشفت مؤلفات بنى موريس مدى استباحة الميليشيات اليهودية لأعراض النساء الفلسطينيات خلال عمليات الطرد والتهجير، وهذا يدل على تدنى وانحطاط الروح الأخلاقية للحركة الصهيونية التي تعد نفسها سيدة الأخلاق في المحافل الدولية والعالمية .

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر والمراجع العربية:

1. الحسيني، عبدالكريم، الغرب والمقدس والسياسة"צירונות"، شمس للنشر والتوزيع، القاهرة، 2010م
2. بلاك، ايلان. موريس، بيني، الحروب السرية للاستخبارات الإسرائيلية، ترجمة الياس فرحات، الدرار العربي للنشر والتوزيع، بيروت، 1998م.
3. بلجر، جون، الحرية في المرة القادمة، ترجمة: محمد محمود التوبة، العبيكان للنشر، السعودية، 2008م .
4. يوجبن روغان، و أفي شلايم، الحرب من اجل فلسطين إعادة كتابة تاريخ 1948م، تعريب: اسعد كامل الياس، مكتبة العبيكان، الرياض، 2004م .
5. موريس، بيني ، طرد الفلسطينيين وولادة مشكلة ألاجئين، دار الجليل للنشر، عمان ، 1993م.
6. موريس، بيني، مولد مشكلة اللاجئين الفلسطينيين -الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، القاهرة: المركز القومي للترجمة، كانون أول (سلسلة عالم المعرفة، 407) 2014م .
7. نصر الله، إلياس، شهادات على القرن الفلسطيني الأول، دار الفرابي، بيروت، 2016م .

المصادر والمراجع الإنجليزية:

8. Morris. Benny(1993) Oxford: Clarendon Press1949-1956 Israel's Border Wars
9. Morris Benny(1991)Israels Secret Wars: A History of Israels Intelligence Services

المجلات:

10. مجلة الدراسات الفلسطينية:مج 34، ع ،ربيع 1988،
11. مجلة الدراسات الفلسطينية، مجلد 5 ، عدد18، عام 1994م
12. مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 15، العدد58، سنه 2004م

الرسائل الجامعية:

13. ابو الشعر، محمد منصور،المؤرخون الإسرائيليون الجدد والقضية الفلسطينية(تأريخ النكبة)، رسالة ماجستير صادرة عن قسم الدراسات العربية المعاصرة في جامعة بيرزيت، فلسطين: جامعة بيرزيت، 2010م.

الصحف:

14. مقابلة صحفية في جريدة هآرتس الإسرائيلية مع المؤرخ بيني موريس في 2019/1/10م، أجرى المقابلة عوفرادرات
15. جريدة الاتحاد، نشر بتاريخ 29مايو 2009م ، بيني موريس دولة واحدة أم دولتان: حل الصراع الإسرائيلي الفلسطيني.
16. صحيفة هآرتس الإسرائيلية 2012/9/7م.
17. أرشيف نشرة فلسطين اليوم، العدد4704، بيروت:مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2018م

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

18. صحيفة هآرتس الإسرائيلية، 2016/10/20م، ترجمة الباحث
19. النهار(صحيفة يومية لبنانية)، 21حزيران /يونيو 2014م.
20. جريدة الاتحاد، 12 يونيو 2008م.
21. ملحق صحيفة هآرتس، 9/ 1/ 2004 ،ص18-21(مقابلة أجراها آري شفيط مع بني موريس).
22. أرشيف نشر جريدة هآرتس الاسرائيلية، بتاريخ 2019/7/5م
23. فلسطين اليوم، العدد721، تاريخ 2007/5/14م
24. صحيفة هآرتس الاسرائيلية 2012/9/7 .مقال : لبيني موريس ،"نهاية الصراع العربي الاسرائيلي" ، ترجمة الباحث .
25. صحيفة هآرتس الاسرائيلية، 2004/1/9
26. صحيفة هآرتس الاسرائيلية، 2016/10/6م ، تصريحات بني موريس في مقال :لم يكن هناك تطهير عرقي عام 1948م .

المواقع الالكترونية:

27. http://palestine.assafir.com/Article.aspx?ArticleID=2680
28. www.arab48.com
29. http://www.zionistarchives.org.il/Pages/Default.aspx
30. www.palestine-studies.org